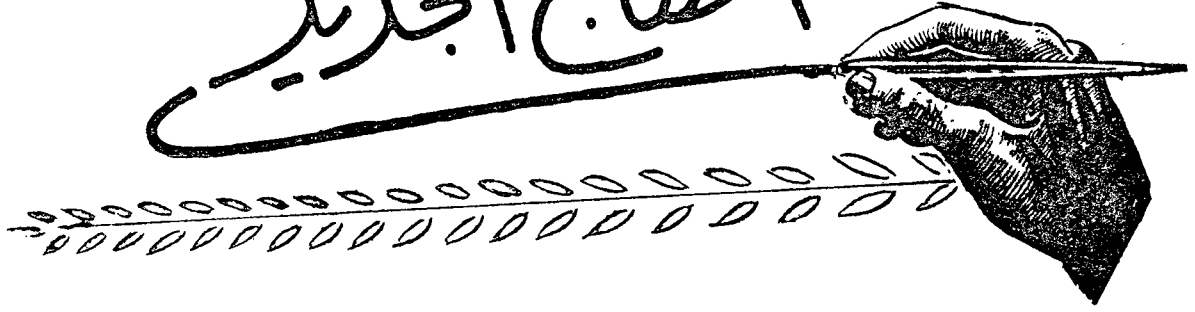


# النتائج الجديدة



## حدثني يا أبي

تأليف : كامل العبد الله

نشر : بيت الحكمة ( بيروت ١٩٦٦ ) - ١٨٦ ص.

\*\*\*

الادب التربوي الخالص هو ما تفتقده الكنية العربية المعاصرة ، ولا سيما في لبنان . والمحاولات التي بذت في هذا الحقل مثل : « اسمع يا رضا » لانيس فريجة ، وبعض مؤلفات رشاد دارغوث ، لم توفق الى تحقيق أغراضها ، ولا استطاعت ان تحمل المعنيين بهذا الحقل ، حقل التربية ، على اخصابه من ناحية ادبية . وهكذا ، بقي الادب في ديارنا منفصلا عن التربية ، وعاش الربون عمرهم غرباء عن الحياة الادبية بحكم استغراقهم في العمل اتقني الخالص الذي يمارسونه كفن ، او كوظيفة ، او كحرفة .

والتربية غير الطب ، وغير المحاماة ، في علاقتها بالادب ، وقدرتها على اخصابه ، وقدرته على اخصابها ، بل ان هذين : الادب والتربية يوشكان ان يكونا شيئا واحدا ، في كثير من الوجوه والحالات الفردية والاجتماعية على السواء . وذلك لان موضوعهما واحد ، وهو حياة الانسان ، وينبعهما واحد ، وهو التجربة الانسانية ، وكلاهما يلتقي الاخر عند جملة من الافكار والمبادئ والاراء هي ما تعودنا اطلاق كلمة « فلسفة » عليه .

غير اننا هنا ، مع الاستاذ كامل العبد الله في كتابه « حدثني يا ابي » ، ازاء اثر ادبي واضح السمات ، مشرق القسمات ، ولكنه بدلا من ان يكتب فيه قصصا ، او مقالات ، او شعرا « منشورا » ، او يضع بحثا او اطروحة ، يتناول موضوعات تربوية يستلها من واقعه ، من حياته الشخصية ، وبالتالي العامة . انها احاديث قام بها مع ابنته حول شؤون تكاد تكون فلسفية ، ويكاد الحوار فيها يجري وكأنه بين سقراط وليفورجياس ، على مسأ روزه افلاطون ، فان محاورات افلاطون تشبه الى حد بعيد ، مسرحيات تكثر فيها المواقف ، وتتصادم الاذواق والطباع .

ولكن كامل العبد الله لم يكن ، حين وضع احاديثه هذه ، يتذكر افلاطون ، ولا حاول ان يقلده . وهذه الاحاديث بين اب يمارس التعليم ويحب الادب ، وابنة كثيرة الاسئلة ، متفتحة انفضول ، خرجت من بين يدي مؤلفها ، بعد ان عمل فيها « المونتاج » ، وكأنها « مقامات تربوية » ، وضعها همذاني او حريري معاصر وكل همه فيها ، منصرف الى بيان افكاره في اطار عاطفي خاص ، ولكل مقام فيها مقال !

بيد ان هذا الهمذاني المربي ، ذو ديباجة شعرية ، فهو يقول في المقدمة ، مقدمة الكتاب ، وقد جعل عنوانها « هذه المواقف » احساسا منه بانه في مسرح حي : « لم يسع القلم اليها ، وانما هي التي سعت ، ولا جهدت الخواطر في نظم خواطرها واستلها عوالمها ، وانما هي التي فرضت وجودها ... برزت بين يدي براعم ، وفي الفلح المحرور ،

ومع دوآر الايام تفتحت ، وعيبرها نفتح ، فاذا السعادة انتشاء ، تخف معه الجوانح ، وتقني به الذات ، وتتوالد لديه بواكير الاماني . » . هذا الموقف صحيح في الاساس ، اي في بعث المؤلف على الانشاء ووضع هذا الكتاب ، ولكن عملية « المونتاج الادبي » - وهي شبيهة بالمونتاج السينمائي - اساءت الى بساطة العرض ، وسلامة الاساس ، في اكثر الموضوعات التي عالجها المؤلف ، حتى ليبدو عليها ، في بعض الحالات ، ظل ثقيل من التكلف .

تأمل ابنة - لنقل في الرابعة عشرة وحتى السادسة عشرة من سنيها - تقول لابنها هذا القول : « ... واشهد اني ما رايتك مرة بيننا الا وفي يدك كتاب ... او قلم » .

ولاحظ جواب الاب : « وهذا رفيق انيس كذلك يا انس ابيك ... هو الصلة الرابطة بين الفكر والحقيقة . هو الذي ينقل بامانة خلاصة ما ينتهي اليه التأمل ، من جهد الذات المنفصلة ، وزبدة العقل فسي مخاض الوعي المدرك لحقائق القيم » .

انا متأكد ان مثل هذه التفسيرات لا تجري بين اب وابنته ، ولا سيما حين تكون في مستهل حديثها ودراستها . ولا انصور ان ابنة تقول لابنها : « ... واشهد » او ان ابا يتحدث هكذا ، من غير خوص في حديث فلسفي خالص ، عن « جهد الذات المنفصلة » و « زبدة العقل » و « مخاض الوعي » و « حقائق القيم ! » .

لقد كان حريا بالمؤلف ، ما دام قد اتخذ « المونتاج » نهجا في عرض افكاره واتجاهاته التربوية ، ان يعمل فكره في حذف الشوائب « الصبائية » التي تخلو من كل فائدة تربوية فهو ينقل لنا مثلا ان ابنته قالت له : « ما اروع خيالك يا ابي ! تستلهم مشاهد حلوة ، لعلها هي التي ترتفع بك عن مزلق البشر ! » .

هناك مثل عربي شائع ، هو « كل فتاة بابيها معجبة ! » . وكنت افضل من كل قلبي ان يتحامي الاستاذ كامل العبد الله اعطاء « مصداق » لذلك المثل العربي ، فيما يرويه لنا عن ابنته . والمفروض فيه كمر ب يكتب ليفيد الآخرون من تجاربه ، ان يقاوم هذه النزعة في كل فتاة ، او ان يفغل الاشارة اليها على الاقل ، وذكرها هنا ، بتفاصيل ما ينتج عنها ، يوحي انه « موافق » على ما تقوله ابنته ، اي على اعجابها به ، وعدم اعجابها بسائر « البشر » الذين يرتفع أبوها عن « مزلقهم » !

ولكن ، على الرغم من هذا « المونتاج » الادبي الذي يبسط ظله الثقيل على موضوعات هذا الكتاب ، ويشوه ما فيه من محاسن ولفئات بارعة في اكثر المواقف والمحاورات ، اقول على الرغم من ذلك كله ، يجد القارئ نفسه تجاه افاق رحبية ، نيرة ، خيرة .

وكان علي ان ابدأ بعرض محتويات هذا الكتاب ، لاقيم الدليل على صحة ملاحظتي هذه ، غير اني فضلت ان اعطي القارئ الانطباع العام اولا ، وله ان يفوص في التفاصيل .

واليك اهم هذه الافاق التي يصعب ان تلجها من خلال كتاب اخر : ١ - السعادة العائلية ، وهذه مبسطة في الكتاب كله ، وبها يبدأ في

حوار عنوانه « الجنة الصغيرة » ، ٢ - المال يضل ، ٣ - الحياة محبة ، ٤ - الصغار والحرب ، ٥ - العبادة .. جهاد ، ٦ - لن الجمال ، ٧ - مع المستقبل .

تلك هي أهم الموضوعات التربوية التي جرى الحوار حولها بين اب وابنته . واحسب ان بقية الاحاديث ، وعددها ستة عشر ، تفصيلات فرعية وعرض ملون للأفكار الواردة في هذه المحاورات السبع .  
وإذا كانت الخطوط الكبرى للأفكار المروضة ، صحيحة وقوية ، فان في بعض التفصيلات « الساهية » ، أي تلك التي وردت سهوا على قلم المؤلف ، ما يشكل خطرا على تكوين اتمقول ، وتركيز المفاهيم ، ولدى الصغار خاصة . فانت تجد آاب في حديث « الحياة محبة » يلقي في روع محاورته ، هذه الفكرة مثلا : « ولكن الإنسان ظالم يا صغيرتي .. الإنسان القوي .. » .

ان من الصواب ان نطلع الصغار على الواقع ، وان نحاول ((فهامهم)) اسرار الواقع ، وليس من الصواب في شيء ان نودع قلوبهم واذهانهم افكارا عامة ، غائمة ، ضبابية ، كان نحملهم على الاعتقاد بان الإنسان القوي ظالم ، ثم نصحهم في الوقت نفسه ان يكونوا اقوياء ، فكأننا نوجههم حينذاك - ونحن لا نشعر - ان يكونوا ظالمين !

الصواب ان نحملهم على أعمال الفكر في كل شيء ، وحادث ، ومطلب ، وموقف ، على ان تكون الفاية الاخيرة شريفة ، والوسائل التي تستعمل في بلوغها شريفة . ومتى تعود الصغير على التفكير ، وترسخ شيئا فشيئا في مبدأ الشرف ( الصدق ) أصبح مسلحا تسليحا عقليا واخلاقيا، وأصبح في مستطاعه ان يقاوم الشرور، ويخوض معركة الحياة . وفائدة هذا الكتاب ليست فيما يلقي من افكار ، وانما تكمن على الاخص ، فيما يثير من افكار ، ويخلق من اجواء . وإذا كان المؤلف يرتطم في بعض التفاصيل ، فليس مرد ذلك الى « اضطراب » فسي المفاهيم لديه ، وانما الحرج كله انه يجول في مدى ضيق ، جد ضيق ، على فكر ( جمع فكرة ) تحتاج كل واحدة منها الى مجلد طويل ، ويخوض مع الصغار احاديث هي من شأن الواعين الناضجين ، كما يتضح من « الكلمات » التي يستعملها ، والصور التي يستخدمها ، في معظم الحالات ، لا كلها .

وانا اتمنى على المعلمين والمعلمات خاصة ، ان يأخذوا في دراسة هذا الكتاب ويتملوا جيدا من افاقه واجوائه ، فانهم واجدون فيه لا محالة ، ما يصح ان يخدمهم ، ويحدهم على اعادة النظر في طرائقهم التربوية ، وانجاهاتهم الفكرية في العمل الذي يؤدونه .  
وما ذلك لعمرى ، بالشئ القليل .

عبد اللطيف شرارة



القط

لشاعر كناري

دار النشر للجميع - القاهرة

★★★

في رواية « العصفور الازرق » لشاعر الرومانسية البلجيكي « موريس ميترلك » تقابلنا الهرة السوداء ، رمزا للشر ، كما ان العصفور الازرق يرمز فيها الى السعادة . ويبدو ان المؤلف يجد فيما بين القطط والمصافير من العداوة الفريزية ، تجسيما لما استقر في عقله الباطن من تيرم بنجنس السناتير ، وانها لها بتكثير صفو البيوت ، وتنقيص السعادة على اهلها .  
هذه النظرة للقطط .. هذه النظرة المتجهمه المكثرة عن انيابها ،

\* مقدمة ديوان « القط » للشاعر « كناري » ، الذي يصدر قريبا عن « دار النشر للجميع » .

البرزة لمخالبها ... لا تكاد تطالعنا حتى نتذكر نقيضا لها في نظرة الفراعنة الى نفس هذا الحيوان . كانت الهرة عندهم مقدسة معبودة .. كانت ربة البهجة والفرح والرقص والموسيقى .. وتمثالها المحفوظ في متحف برلين يظهر لنا في ثوب قشيب مرزز ، من ثياب الحفلات، تمسك بيدها اليمنى صناعات الرقص ، من النوع الذي يسميه « خشيشخة » . وقد تدلت من ذراعها اليسر سلة تشبه حقائب السهرة التي تحملها اشد الحسان اناقة في عالمنا الحديث ، وعلى كفها قناع الهة اخرى من نفس الفصيلة الاسدية ، لكنها رهيبة ، مخيفة ، قاسية ، هي الالهة « سخت » - اللبوة - التي ما يزال المصريون يتشاءمون بها الى الان . وكان الهرة المرححة الوديمة تقول لنا بهذا القناع : حذار ! ثم حذار ! فانا استطيع ان اتون مثلها عند اللزوم .. هذه هي الالهة « بست » الفرعونية التي يزعم كثير من الباحثين ان اسمها هو اصل الصوت الذي تنادى به القطط عندما نصيح بها : بس .. بس ..

وبين الفراعنة والشاعر الروائي ميترلك تمر ازمان وازمان، تعرف فيها القطط الرفع والخفض ، والعز والذل ، باكثر مما عرف الانسان ، فامثل العامي التركي يجعلها صورة مجسمة للمناقق ! اذ يقولون عنه « فلان كالمقط كثير التلاوة والتسييح ، قليل الذمة والدين ! » يلاحظون في ذلك تلك القرقرة التي تهمهم بها القطط اذا ربضت ولزمت الهدوء والسكينة . اما اديب العرب الاكبر ، ابو عمرو الجاحظ ، فقد انبرى للدفاع عن انقطط في كتاب « (الحيوان) » حتى قال انها من بين العجموات جميعا ، اقرب الخلق الى الانسان ، واقدر على اخراج الاصوات وتنوعها ، بما يمكن ان يكون لفة وتعبيرا . ثم يقول « ومتى احببت ان تعرف ذلك فتسمع تجاوب السناتير ، وتوعده بعضها لبعض في جوف الليل . ثم احص ما تسمعه ، وتتبعه ، وتوقف عنده ، فانك ترى من عدد الحروف ما ان كان بها من الحاجات والعقول والاستطاعات ، ثم تستهويه الفتها ، صارت لفة صالحة الموضع ، متوسطة الحال . » ثم تستهويه المغارنة بين القطط والناس ، وملاحظة التشابه العجيب بينها وبينهم الى ان يقول « وانستور يناسب الانسان باسياب : منها أنه يعطس ، ومنها انه يتشعب ، ومنها انه يتمطى ، ويفسل وجهه وعينه .. الخ . واذكر اني وانا في باريس ، زرت المقبرة الخاصة بالحيوانات الاليفة في مقابر « بير لاشيز » ، فوجدت على شواهد قبور القطط ايات من الفن والحنان خيل الي معها ان تلك الشواهد ان هي الا دموع تحجرت على الجثث الرقيقة الصغيرة ، التي انطوت مع انطوائها ، ايام وليال من الانس والمرح ، في بيوت وثيرة قرب نار المدفأة .

جال كل ذلك بخاطري ، وانا انظر الى عنوان هذه المجموعة من الفصائد التي كتبها صديقي « كناري » عن « القط » . وابتسمت وانا المح تحت اسم هذا الحيوان عبارة « شعر انساني » .. طبعا هو انساني اذا نظرنا الى قائله .. بل انساني كذلك اذا نظرنا الى من قيل فيه بنفس النظرة التي انتهجها الجاحظ .. بل انساني فيما الصقه به « ميترلك » من شر ، وما اتهمه به الترك من نفاق ، وما سال عليه في باريس من دموع ، وهو انساني وزيادة في اساطير اسلافنا قديما المصريين .

وإذا كان « كناري » يبدو حزينا متشائما في هذا الديوان الصغير، فذلك لان القطط عادة اقصر عمرا من الانسان ، وانه في حياته ، التي

## مكتبة عبدالقيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا  
احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة  
الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .

## فقه الامام جعفر الصادق

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

سنة اجزاء - منشورات دار اتمل للملايين ، بيروت

\*\*\*

الشيخ محمد جواد مغنية في علمه ووطنيته واخلافه هو علم من اعلام العرب والمسلمين في هذا العصر ، وهو مثل صارخ لما يمكن ان يصل الاخلاص بصاحبه ، اذا كان هذا الاخلاص هو الرائد الاول والاخير !..

وفي حياة الشيخ محمد جواد ونظور هذه الحياة صفحات خالدة يصح ان تكون نماذج نعرض على طلابنا وشبابنا لتكون نبزاسا لهم في طريق الفلاح المرير . فهذا الرجل بالرغم من ان بينه و أسرته في الصدارة من المجتمع العالمي ، عانى ظروفها فاسية في مطلع حياته كان يوم واحد منها كافيا ليهيأ أقوى العزائم ، وتكن عزيمته ذلك الياق الكفاح كانت من الصلابة بحيث نغلبت على القوى المائلة عليها !.. وحين نساءل عن السر في انه استطاع ان يتجاوز ظروفه الفاسية وان يتغلب على مسا مر به ، وكيف ان من كانوا في ظروف افضل من ظروفه ، ومن هيات لهم الافدار كل وسائل النجاح ، لم يتجسوا !.. حين نساءل عن السر في ذلك يكون الجواب هو : الاخلاص ، ولعلد اخلص الشيخ محمد جواد لفكرته مند تفتح ذهنه على الحياة ، وصمم على ان يكون طالبا نجفيا ناجحا فكان له ما اراد ، ثم صمم على ان يكون عالما ناجحا ثم مصلحا ناجحا ثم فاضيا ناجحا فكان له جميع ما اراد . وبلغ في القضاء ذروته ماشيا انبها بخطى ثابتة ولكنه اصطدم بمن يريدونه عونا على الباطل ! ووقف بين اثنين لا ثالث لهما : اما ان يتبنى الباطل ويعميه ، واما ان يتخلى عن المنصب الرفيع !.. والشيخ جواد في هذه الموقف لا يتردد لحظة واحدة ، وسخر ممن ساءموه ، واصر على الاخذ بجانب الحق وضحي بآركز الرسمي . وحسب المطلوب انه كان الخاسر ! وما دروا انهم كانوا بذلك يشقون له بانفسهم طريقا واضحا للصوى رحب الجواب ! وهذا انطق الشيخ مرسلنا نفسه على نسجيتها ، فاخذ القلم وعكف على الكتاب ، فاذا به يطلع على دنيا العرب والاسلام بدراسات وبحوث وكتب يتجلى فيها صفاء نفسه وبوقد ذهنه وتفتح فكره ، واذا بالاخلاص الذي اخذه دليلا في الحياة يظل الدليل الذي لا يحور ولا يجور ، واذا هو يمضي به اتي حيث اوصله الى هذا الكتاب الجديد ( فقه الامام جعفر الصادق ) في اجزائه الستة . فكان فتحا أي فتح في ميدان التأليف الاسلامي .

ولا يمكن ان يدرك حقيقة ما أنتجه المؤلف الا الذين يعرفون جوهر الفقه الشيعي اندي حمل اسم ( جعفر الصادق ) ، وما في هذا الفقه من دراسات عميقة هي حصيلة فرون طويلة تفرغ فيها مجهدو الشيعة للبحث العلمي المحض فخرجوا بنتائج جلية ، ولكنها لا تزال دفينسة الكتب الصغرى ، لا يستطيع الوصول اليها الا خاصة الخاصة . وسبب ذلك كما ذكر المؤلف في مقدمته « ان هذا الكتاب وضع لمن لا يعرف شيئا من فقه الامام الصادق وفي الوقت نفسه يرغب في معرفته والامام به ولكنه لا يجد السبيل الى هذه المعرفة لا لانعدام المصادر او لفتنها ولا لانها تحوي من الدقائق والمصطلحات الاصولية والفقهية ما يرتفع عن مستوى ادراكه - وان صح هذا بالقياس الى كثير - بل للعبسارة الفاضلة والاسلوب المعقد او لعدم الترتيب والتبويب وسوء الاخراج او للتطويل والاطناب والتبسظ في نقل الافوال والاختلافات التي هي ابعد شيء عن تفكيره واسلوب ثقافته الى غير ذلك مما لم يالف ويعتد ولا يجذب اليه الفارء المعصري وان أحب وأراد » .

هذا الواقع الذي عبر عنه المؤلف في جملته هذه التي وردت في المقدمة هو الذي حال بين الناس وبين الاطلاع على ما يريدون الاطلاع عليه من شؤون هذا الفقه ، بل هو الذي حال بين من يريدون الكتابة في هذا الموضوع وبين تنفيذ ذلك ، اذ كانوا يتهيئون الدخول في هذه

نرجو ان تكون سعيدة مديدة ، قد شهد مصرع اكثر من واحد من اصدقائه اولئك اتصافار الاوفياء ، بعد ان ارتبط قلبه بهم ، وصاحبوه على السراء والضراء ، وعلى الخير والشر على السواء .

وهذا الديوان - في ابعاده الصغيرة التي يظهر بها - يحترم الفارء - ويتقي أن يطول به الشعر ويطول حول موضوع واحد ، بعد ان اثبتت تجارب الادب ان رناء الخنساء في صخر ، ومدح التنبي في سيف الدولة ، ووصف ابن هاني للحرب والضرب ، مهما بلغت من الفن ، فانها بالالاحاح والتكرار والاطالة والاعادة ، تورث التبرم ، ولا يطيقها الا من وطن النفس عليها من الدارسين والباحثين . لهذا - فيما اعتقد - كان صخر المجموعة التي يطلعننا بها كناري اليوم خطة حصيفة نعش بها تجاربه « السنورية » دون ملل او سامة ، حتى من كان منا يكره القطط ، ولا يصير على رؤيتها الا مصورة في لوحة فنية او قطعة من شعر .. من شعر « كناري » او غيره .. واثنين قالوا في القطط شعرا ونثرا كثيرين ، بالعربية وغيرها من اللغات ، وم نأحدث مسا نعرف من ذلك كتاب ظهر بافرنسية بعنوان « صاحب الجلالة القطط » . كما ان من اقدم ما نعرف قصيدة ابي بكر بن العلاف الضرير المتوفي عام ٣١٨ هجرية في رناء القطط ومطلعا :

يا هر . فارقتنا . ولم نعد . وكنت عندي بمنزل الولد !  
وهي مرثية طويلة جدا ، بلغت من الاهمية حدا جعل الناس يشكون في انها فيلت حقيقة في قط . وذهب بعضهم الظن الى ان ابن العلاف يرثي بها عبد الله بن المعتز ، ونسبها الى الهم حتى لا يجز على نفسه نعمة الخليفة الجديد - المعتز بالله - قائل ابن المعتز ، كما قال اخرون انه بكى بها الوزير ابن الفرات ، عندما غضب عليه الخليفة ونكل به ، بل لقد قيل ان الهم في القصيدة هو عبد كان للشاعر يقربه ويعزه ، وان هذا العبد احب جارية للامير علي بن عيسى بادلته غرامه ، فلما علم الامير امر بهما فقتلا ، وفرغت جلودهما وحشيت تبنا ، وهكذا بكى ابن العلاف غلامه تحت ستار الهم !

والذين يرون ان الهم هنا غطاء لشخصية ادمية يخشى الشاعر التصريح بها في رثائه ، يعتمدون على بعض اشارات وردت في سياق القصيدة مثل :

فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد  
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك ، وزادوا ، ومن يصيد ، يصد

\*\*\*

فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ، ولا مثل عيشك النكد  
عشت حريضا ، يقوده طمع وميت ذا فائل ، بلا فود  
يا من لذيد الفراخ اوفعه ويحك . هلا قنعت بالعدد  
الم تخف وثبة الزمان وقد وثبت في البرج ، وثبة الاسد  
عاقبة الظلم لا نسام وان تاخرت مدة من المدد  
اما صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ، فانه يعلق على القصيدة وما تضارب حولها من اراء بقوله : « وانا شديد التعجب ممن يزعم ان هذه القصيدة رثي بها غير هر ! » .

والان - تحت تأثير الخلاب القائم حول قصيدة ابن العلاف - نجد انفسنا امام سؤال لا محيص عنه : ماذا يخفي « كناري » وراء ما يسبغه على القطط من اعزاز وحب ووفاء ؟ .. ويففز عندئذ الى الذاكرة بيت ابي الطيب المتنبي في كافر الاخشيدي ، وهو يعتذر عما سبق له من مدحه :  
وما كان شمري مدحا له ولكنه كان هجو السورى  
نعم .. ان « كناري » يمجذ القطط ، ليخسا بعض بني ادم ممن لم يصلوا في جمال النفس الى مرتبة هذا الحيوان .. ومع ذلك فهو بلا شك وكما يقول صاحبه .. شعر انساني .

حسن ظاظا

القاهرة



المفيدة للظن فبالاولى أن يجوز العمل بالعمل ، بل هو المتعين مع امكانه ،  
وعليه فمتى حصل العلم من اقوال الفلكيين وجب على كل من علم بصدقهم  
ان يعمل باقوالهم .

وعالج كذلك قضية الاوراق النقدية التي لم تكن معروفة في السابق  
والتي حار الفقهاء المحدثون في امرها بشأن الزكاة بعد ان استندوا الى  
نص الحديث القائل بانها في النقدين : الذهب والفضة .  
والعملة الورقية ليست ذهباً ولا فضة . وتكن المؤلف اكد بان  
( النقدين ) في كلام اهل البيت اخذاً وسيلة لا غاية حيث كانا العملة  
الوحيدة في ذلك العهد .

وهنا استدرك على من يمكن ان يعترض بان مذهب اهل البيت  
لا يقول بالقياس ، وانه هو يقيس النقد الورقي على الذهب والفضة ،  
فرد سلفاً على من يمكن ان يورد عليه هذا الاعتراض فقال : « وليس هذا  
من باب القياس ، لان القياس مأخوذ في مفهومه وحقيقته ان تكون العلة  
المستنبطة مظنونة لا معلومة ، ونحن هنا نعلم ان علة الزكاة في النقدين  
موجودة بالذات في الورق لا مظنونة فتكون كالعلة المنصوصة  
او اقوى » .

انه من الصعب جدا ان نحاول الاستشهاد باقوال المؤلف او ان  
نلخص شيئاً من الكتاب لانك ستحار فيما تأخذ وتترك ، حيث ان الكتاب  
وحدة متماسكة تبدأ على مستوى عال وتظل هكذا حتى نهايتها .  
ولا اعرف شيئاً يمكن ان ننصح به طلاب المعرفة ورواد العلم خيراً ،  
من ان نشير عليهم بان يقرأوا هذا الكتاب من الدفة الى الدفة . فانهم  
واجبون فيه ما يحبون .

حسن الامين

الابواب التي لا يدرون الى اين ستصل بهم .  
ولكن الشيخ محمد جواد لم يتهيب واقدم وانفاً من نفسه مطمئناً  
الى نتيجة عمله ، وبهنا هنا ان نعلم ما اذا كان قد وفق في الوصول  
الى الفاية .

لا بد قبل الجواب على هذا التساؤل من ان نرى المنهج الذي  
اختطه لنفسه ، وقد اعرب عنه بقوله :

( ... وحرصت كل الحرص على ان يكون الاصل ومرجع الاستنباط  
النص عن اهل البيت بالذات ) . ثم يقول : « واذا لم يسعني النص  
الخاص من الكتاب وآثار الآل لجات الى قاعدة اعتمدها فقهاؤهم ، حيث  
يردون كل أصل وقاعدة الى القرآن الكريم والائمة الاطهار » .

هذا المنهج كان المؤلف آميناً عليه فمشى في ضوئه في البحث  
والتنقيب والعرض ، ثم كان له من بيانه ما جعل القارئ يستعذب  
الاستزادة من القراءة ويوغل في الاستطلاع لا تقف امامه عبارة مغلقة  
او رأي معقد .

لقد استعرض المؤلف ابواب الفقه بابا باباً فبدأ بباب الطهارة  
وانتهى بباب الاجتهاد في ستة مجلدات يصح ان تسمى ( موسوعة الفقه  
الشيعة ) كان له فيها من الآراء الصائبة والحلول الصحيحة لا سيما  
في بعض ما استحدثته الأزمان الراهنة من مواضيع واوضاع ، ما  
يرتفع به الى أعلى ذروة في الفقه والفقهاء .

لقد عالج مثلاً قضية اثبات رؤية الهلال في اول رمضان واخره  
وفي اول ذي الحجة وما يترتب على ذلك من نتائج مؤذية تجعل منها  
احياناً مهزلة اكثر من اي شيء اخر .

هذا الامر الذي طالما تساءل الناس عن نهايته اوضح المؤلف حقيقته  
على الشكل الاتي : صم للرؤية وافطر للرؤية هو العمل عليه ، والمقصود  
بالرؤية في رايه هو الاعتقاد يقينا بدخول الشهر ، فاذا اعتقدنا ذلك  
عن طريق العلم كان علينا الاخذ به ، « اذا جاز الركون الى البنية

# ادب المقاومة

في فلسطين المحتلة

١٩٤٨ - ١٩٦٦

تأليف

الكاتب العربي الكبير  
عسان كنفاني

دراسة مسهبية عن نتاج الادباء العرب ، من شعراء وقصصين ، في الارض  
المحتلة مع نماذج كثيرة من شعرهم تنشر لأول مرة .  
كتاب هام يشير الى نضال ادبائنا في فلسطين ضد الظلم والاعتصاب  
والجريمة .

منشورات دار الاداب

الثن ٢٥٠ ق . ل